رابعاً: إن مبدأ الصلح مع اسرائيل يترتب عليه:

١ – شرعنة اغتصاب اسرائيل لأرض فلسطين و«شرعنة» ادعاءاتها التوراتية.

٢ – اعطاء اسرائيل صفة الدولة التاريخية، وهذا يعطيها حقوقاً في المياه العربية ومنها اللبنانية وكذلك في الأرض، لا تعطيها اياها حالة الحرب خصوصاً لجهة ما يسمى الحقوق المكتسبة.

٣ – إن اسرائيل دولة لا حدود لها ومن هنا، فلا حدود لاطماعها. فالصلح معها ينطوي على نوع من الاقرار بصحة أيديولوجيتها الصهيونية ومفهوم دولتها الكبرى، ويعسر فيما بعد، وبنظر الرأي العام الدولي، مقاومتها استناداً إلى قواعد القانون الدولي العام، هذا القانون الذي يغلب على تفاسيره مفهوم القوة الواقعية. فكيف إذا انضاف إلى هذا المفهوم اعتراف بهذه القوة الواقعية من حيث المبدأ.

ويكفي أن نذكر أن اسرائيل هي من صنع هيئة الامم المتحدة التي نلوذ بها من اعتداءات صنيعتها بدل أن نلوذ بقوتنا الذاتية.

خامساً: ان اعتداء اسرائيل على جنوب لبنان يحقق أهداف أيديولوجية السلطة والحكم المارونية في لبنان من حيث أنه:

١ – يخفض عدد السكان بالقتل والتشريد والتهجير خارج لبنان وهي الأيديولوجية التي ما فتئت تعبر عن خوفها بلسان ممثليها من «العدد» و«الذوبان».

٢ – يهدم منازلهم ويبّور مواسمهم ويزيد من تخلفهم وضعفهم، الأمر الذي ترتب عليه نتيجتان: الاولى هي تعزيز التمييز بين المناطق وانسانها تبريراً للامتيازات أو ما يسمى بالضمان؛ والثانية هي خلق التناقض بين أبناء الجنوب والفلسطينيين وقضيتهم واستغلال هذا التناقض اعلامياً لمصلحة الأيديولوجية المارونية وأهدافها وهذا واقع نلمسه يومياً.

٣ – يصرف أنظار أبناء الجنوب عما يعانونه من استغلال واهمال من جراء الصيغة الطائفية وأيديولوجيتها ورموزها، إلى الاهتمام بمشكلاتهم الحياتية الجديدة الطارئة واعتبار النجاة من ويلات القصف الاسرائيلي نعمة.

٤ – يوجه عداءهم من مهمليهم ومستغليهم داخلياً وعن عدوتهم الرئيسية اسرائيل خارجياً، بما لها من طموحات، لا سيما في أرضهم ومياههم، إلى قضيتهم العربية، قضية فلسطين، لحملهم على التخلي عنها والتنكر لهويتهم القومية والوقوف من الصلح مع اسرائيل موقفاً إن لم يكن محبذاً كوسيلة خلاص مما يعانون فهو على الأقل موقف غير مبالٍ.

وهنا لا أستطيع، بل لا يجوز، أن اسقط من الحسبان ما للممارسات والتجاوزات المنحرفة والجانحة الصادرة، سواءً عن فلسطينيين أو عن حزبيين لبنانيين مسلحين، من